فهما

يستلزم افتقارها الى الفاعل المخصص فيلزم حدوث الاله للزوم اتصافه
بالصفة الحادثة وما لازم الحادث كان حادثا ضرورة ومنها انه لو تعدد الاله
فاما الى غير نهاية فيلزم دخول ما لا نهاية له في الوجود وهو محال واما الى
نهاية فيلزم الاحتياج الى المخصص ويلزم الحدوث والاله لا يكون الا قديما
فتعين وجوب انفراده مولانا جل وعز بالوحدانية في ذاته وصفاته وافعاله
وهو المطلوب وبهذا تعرف ان لا تاثير لقدرتنا في شيء من افعالنا والا لزم
ما تقدم بل الاعتقاد الصحيح ان الله تعالى خالق لعباده قدرة على افعالهم
الاختيارية تقارنها ولا تؤثر فيها وانما المؤثر هو الله تعالى وحده والقدرة
توجد الافعال الاختيارية عندها لا بها كالنار بالنسبة الى الاحراق والله الموفق
واعلم ان المذاهب في افعال العباد ثلاثة مذهب الجبرية وهو انكار القدرة
الحادثة والافعال كلها موجودة عندهم بالقدرة الازلية من غير مقارنة لقدرة
حادثة ومذهب القدرية وهو ان العبد يخترع افعاله على وفق ارادته
بالقدرة الحادثة تولدا او مباشرة ومذهب اهل السنة وهو ان الموجد
لافعال العباد هو الله وحده غير ان الاختيارية منها تقارنها قدرة حادثة
من غير تاثير لها فيها اصلا وانما قلنا بوجود قدرة مقارنة لما نجده من
الفرق الضروري بين حركة الاضطرار وبين حركة الاختيار ولا فرق
بينهما بعد النظر التام الا كون الاختيارية مقرونة بقدرة حادثة يحس بها
صاحبها بيسر الفعل عليه بخلاف الاضطرار ويعبر عن تعلق هذه القدرة عند
اهل السنة بالكسب وهو متعلق التكليف الشرعي وامارة على الثواب والعقاب
شرعا ولا خفا في بطلان المذهب الاول لما فيه من مجة الضرورة والثاني
لما عرفت من برهان الوحدانية فتحقق مذهب اهل السنة بين هذين
المذهبين الفاسدين فهو قد خرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا
للشاربين تتمة واما الدليل النقلي على وجوب الوحدانية فقوله
تعالى وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض
سبحان الله عما يصفون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ولما
فرغ من برهان الوحدانية وهي اخر الصفات السلبية شرع يبرهن
على صفات المعاني وبدا بالقدرة واخواتها فقال **واما برهان** اي دليل
وجوب اتصافه تعالى بالقدرة الازلية المتاتي بها ايجاد لكل شيء **والا**
رادة الازلية المخصصة لكل شيء **والعلم** الازلي المنكشف به له تعالى كل شيء

والحيوة

والحيوة الازلية التي لا تتعلق بشيء سوى ذات الحي يعني وكذا بكونه تعالى قادرا
ومريدا وعالما وحيا **فلانه** تعالى الواجب له الوحدانية السابق برهانها
ولانه تعالى **لو انتفى شيء منها** لزم اتصافه تبارك وتعالى بضدها واذا اتصف
بضدها تقدس **لما وجد شيء من الحوادث** للزوم عجزه حينئذ لتوقف وجود الشيء
دنيا واخرى على القدرة والقدرة على الارادة والارادة على العلم والعلم على ان
تقوم به الحيوة اذ هي شرط في اتصافه تعالى بكل صفاته ويلزم من انتفائها
انها ليست بواجبة لذاته وقد تقدم بيان وجوبها المستلزم لجوازها او
استحالتها لما يلزم على ذلك من النقصان المنافي للكمالات المحققة فان
قلت لما جمع المؤلف رحمه الله تعالى هذه الصفات في برهان واحد فالجواب
انما جمعها لاجل اتحاد اللازم على نفي كل واحدة منها وهي نفي وجود شيء من
الحوادث ولتوقف وجود الحوادث عليها فيفتقر على الوجه الاول وهو
اتحاد نفيها في اللازم بيان الملازمة بين نفي كل واحدة منها او شيء من
لوازمها وهو عمومها وقدمها وبقاؤها ونفي وجود شيء من الحوادث لاستحالة
وجود المتوقف بدون المتوقف عليه واعلم ان هذا البرهان الذي ذكر
المؤلف في اصل العقيدة يؤخذ منه اربعة امور وجود هذه الصفات و
وجوب القدم والبقا لها ووجوب وحدتها ووجوب عموم التعلق
للمتعلق منها وقد اشار في اصل العقيدة الى ان البرهان الذي ذكره هو
لهذه المطالب الاربعة اما الوجود والوجوب والقدم والبقا والوحدة
فقد اشار اليها بقوله وجوب اتصافه تعالى بالقدرة اذ الوجوب لهذه الصفات
يستلزم وجودها وقدمها وبقاءها ووحدتها واشار الى المطلب الرابع وهو
عموم التعلق للمتعلق منها بالالف واللام التي ادخلها على صفة القدرة وما
بعدها من الصفات فانها للعهد والمعهود الصفات الذي فسر تعلقها فيما
سبق وبالله التوفيق تتمة واما الدليل النقلي على وجوب اتصافه تعالى
بالقدرة والارادة والعلم والحيا فقوله تعالى قل هو القادر وهو على كل شيء قدير
وفي الارادة قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء والرحمة هي الارادة او ملزومها
قاله الامام السبكي وفي العلم قوله تعالى عالم الغيب والشهادة وهو بكل شيء
عليم وفي الحيوة قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم ولما فرغ من برهان
القدرة واخواتها شرع في برهان وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام
فقال **اما برهان** اي دليل **وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام** يعني

Copyright © King Saud University